

# المحاضرة الخامسة: الرأي العام والفضاء العمومي

## Public opinion and public space

تقديم : الدكتور : عبد المالك صاولي

مقياس :تقييم الرأي العام

السنة الأولى ماستر –اتصال وعلاقات عامة 2024/2023

تعريف الفضاء العمومي :

يُعرف المفكر يورغن هابرماس Jürgen Habermas المجال العام بأنه "مجتمع إفتراضي أو خيالي ليس من الضروري أن يتواجد في مكان معروف ، أو مميز ويتكون من مجموعة من الأفراد الذين لهم سمات مُشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور ، يتفاعلون مع بعضهم على قدم من المساواة حول قضايا مشتركة".  
واختلف العلماء في وصف المجال العام ، مع اتفاقهم في كونه ميدان مفتوح للنقاش حول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك .

1- فقد وصفته المفكرة الاميريكية : أنا ارون د hannah arond : بأنه عبارة عن خشبة مسرح يظهر ويستعرض عليها الفاعلون الاجتماعيون أنفسهم وقدراتهم ، ويؤدون عليها أدوارهم حسب موقعهم الاجتماعي.

2- أما ريتشارد سانت : فيعتبر أن المجال العام هو مكان للرؤية الاجتماعية ، والظهور العام ، في مكان مفتوح للجميع.

3- تعريف تشارلز : "المجال العام فضاء مشترك، يلتقي فيه أفراد المجتمع عبر جملة من الوسائط ، وذلك لمناقشة مسائل ذات اهتمام مشترك، والتوصل من خلال ذلك إلى تشكيل تفكير مشترك في هذه المسائل.

أهم خصائص المجال العام :

1-الشكل المعماري : تصور العلماء للمجال العام أن له مجال معماري ، قبل أن يصبح مجال افتراضي في العصر الإلكتروني ، كأن يكون ساحة عمومية ، أو عدة شوارع ، أو مساحات خضراء...

2-السياق الحضري : لكل مدينة مجالها العام تعرف به ، وهو بمثابة بطاقة هويتها .

3-عصر الديناميكية والنشاط : الذي تختلف فيه كل مدينة عن الأخرى .

4- الاستعمال العام : فإذا كان البعض يستغل هذا المجال لأغراض تجارية ، فهناك من يستغله لأغراض ثقافية وترفيهية .

5-المعايشة الاجتماعية : بظهور شبكة علاقات اجتماعية ، وثقافية وغيرها يتم فيها تبادل الأفكار وطرح الانشغالات .

6- الهوية : وهي صورة الأنا التي يسعى فيها كل إنسان لإبراز قدراته ، وكفاءاته على المناقشة وإبداء الرأي.

7- الأجواء : وهي عموماً الإطار الزماني والمكاني الذي يدور فيه هذا التفاعل الاجتماعي.

كانت هذه أبرز العناصر التي تتعلق بالمجال العام في شكله المادي ، وبعد التطور التكنولوجي وظهور ما يسمى بالمجال العام الإلكتروني ، أصبح هذا الفضاء يقاس بالمجال الافتراضي – كما سنشير فيما بعد –

علاقة المجال العام بالرأي العام :

يتيح المجال العام إمكانية الدخول لأي كان من المواطنين ، حيث ينشأ جزء من المجال العام في كل محادثة يتجمع فيها أفراد معينون لتشكيل هيئة عامة ، وهم لا يتصرفون مثل رجال الأعمال أو المهنيين ، الذين يتعاملون مع الشئون الخاصة ، أو كأعضاء في نظام دستوري يخضع للقيود القانونية التي تفرضها بيروقراطية الدولة ، ولكن يتصرف المواطنون كهيئة عامة حيث يتناقشون دون قيود ، أي مع ضمان حرية التجمع وحرية التعبير عن آرائهم حول الأمور ذات الاهتمام العام ، مع إمكانية نشرها ، وفي الهيئة العامة الكبرى، يتطلب هذا النوع من التواصل وسائل محددة ، لنقل المعلومات والتأثير على أولئك الذين يتلقونها.

الفرق بين ما يصدر عن المواطنين في المجال العام ، وما يصدر عن الهيئات النظامية من قرارات ، كون هذه الأخيرة تكون ملزمة ، بينما ما يصدر عن المواطنين من مناقشات مجرد آراء يمكن الاستئناس بها ، ويُعتبر المجال العام مصدراً لتكوين الرأي العام ، وهو يتطلب شرعية السلطة لتفعيل أية ديمقراطية ، فهو يُبرز

الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار ، وتقوم نظرية المجال العام في بنيتها الجديدة على محاولة فهم حدود الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة في إتاحة النقاش العام ، وتسهيل بلورة توافقات تُعبر عن الرأي العام النشط ، وبحيث تكون إطاراً نظرياً مُتكاملاً ، يُمكنه توضيح حدود الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة مُتمثلة في المدونات والمنتديات ومجموعات النقاش في إدارة وتوجيه النقاش السياسي والاجتماعي في المجتمع.

### الفضاء الإلكتروني والرأي العام "الإلكتروني" :

تعريف الرأي العام الإلكتروني: هو ذلك الرأي الذي يُعبر عن أكبر شريحة مُمكنة من الجماهير في هذا الفضاء الواسع على شبكة الإنترنت ، للتأثير على أكبر شريحة يمكن التوصل إليها عن طريق تلك الشبكة.

بمعنى أن الرأي العام الإلكتروني نفسه الرأي العام العادي ، ولكن توظف فيه شبكة الإنترنت ، فالرأي العام الإلكتروني يُعبر عن كل الشرائح التي تملك تلك الوسيلة أو الأداة التكنولوجية للتعبير والتواصل والنقاش ، بمعنى أنه مرتبط بمتغيرين أساسيين هما : 1- مستوى التعليم 2- ومدى تواجد شبكة للاتصالات وخدمات الإنترنت ، وتتم هذه العملية بعيداً عن تسلط الجهات الوصية أو المالكين لبعض هذه المؤسسات ، أي تتم العملية في ديمقراطية تامة.

فتحي حسين عامر: الرأي العام الإلكتروني ، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2012 ص 165-164

### أشكال التعبير الإلكتروني في الفضاء العام نذكر منها:

- 1- المجموعات الافتراضية والمنتديات: وهي عبارة عن مواقع وبرمجيات على شبكة الإنترنت تُمثل نُقطة اللقاء لمجموعة من الأشخاص ، يتناقشون حول قضايا محددة ، ويتم الرد عليها في الآن .
- 2- التعبير عن الرأي عبر نظام التصويت بالهاتف: ومنه تتم عملية قياس الرأي العام.
- 3- استطلاعات الرأي الإلكترونية: باستخدام استمارات الكترونية ، أو استطلاعات سريعة ، حول مختلف القضايا تصب في قاعدة بيانات محددة ، وتعطي نتائج مباشرة تستغل في اتخاذ القرارات.
- 4- آلية التصويت والانتخابات: حيث تعتمد بعض الدول والهيئات عمليات الانتخاب الإلكتروني المنزلي ، لاختيار ممثلها.

- البريد الإلكتروني والمجموعات البريدية: -مواقع الإنترنت الخاصة : -  
المدونات:

- مواقع التوقيعات الإلكترونية: والتي تُتيح فرصة التسجيل بعدد كبير ، كمعارض أو مطالب بتغيير سياسة وتعتبر نوعاً من المعارضة السلمية.
- رسائل SMS عبر الهاتف النقال:
- مواقع الشبكات الاجتماعية: مثل موقع الفيس بوك وموقع تويتر، وغيرها التي تستغل للتواصل والنقاش والحوار .

- الإستفتاء عبر البريد الإلكتروني: ويتضمن ارسال استمارة الإستفتاء عبر الإيميل ، ويقوم المبحوث بإعادة ارسالها عقب الإجابة عليها .

الإستفتاء عبر مواقع الإنترنت: هذا النوع من أبحاث السوق يتطلب إنشاء مواقع خاصة لمعرفة الآراء حول سلعة معينة.

استطلاعات الرأي الإلكتروني: وهي استمارة بسيطة تهدف إلى استطلاع رأي زائري الموقع حول إحدى القضايا الهامة .

التعليقات الإلكترونية: وهي عبارة عن قيام المُستخدم بكتابة تعليق على خبر ، أو حدث مُعين للتعبير عن رأيه ، أو موقفه من قضية ما .

- فضلا عن الخدمات المختلفة التي تتيحها وسائل الاعلام الإلكترونية ، للتعبير عن الرأي وتقديم الخدمة بكل حرية وأريحية.

-التدريس عن بعد -عقد دورات المجالس عن بعد .-التجارة الإلكترونية .-الإدارة عن بعد، المشاركات الإعلامية من قلب الحدث .

-المساعدة القضائية ، والمساهمة في الحد من ظاهرة الاجرام . -حرية رفع الشكاوى إلى المسؤولين انطلاقاً من اعلام المواطن.

## دور الفضاء الإلكتروني في المساهمة في تفعيل المجتمع المدني:

عمل الفضاء الإلكتروني على المساهمة في تقوية مؤسسات المجتمع المدني، بيبث ملاحظتهم عبر المدونات أو المواقع البريدية ، أو المنتديات أو الدردشة أو استطلاعات الرأي الإلكترونية، وتلقي الشكاوي والمراسلات ، وكشف الفضاء الإلكتروني عن القضايا التي تتفاعل مع الشارع ، وتعكس اهتمامات الحياة اليومية.

## دور الفضاء الإلكتروني في تعزيز قيم الديمقراطية:

**1-** يمكن اعتبار الإنترنت أقرب إلى برلمان عالمي ، يستطيع كل فرد أن يُعبر عن رايه ، ويُشارك في صنع القرارات واتخاذها ، بصورة غير مباشرة .

**2-** كما يمكن اعتبار المجموعات الافتراضية شبيهة بالأحزاب السياسية ، التي تُساهم كجماعه ضغط الكتروني في التأثير على القرارات السياسية للحكومات ، بالتأثير على المؤسسات الإعلامية الرسمية والتقليدية ، سواء في طبيعة دورها أو نشاطها وقدرتها على التأثير في الرأي العام . وقد شكل 3-الإعلام الإلكتروني بيئة جديدة تستطيع كافة التيارات الفكرية ، والسياسية والثقافية والدينية التعبير عن نفسها بحرية وبدون أي حواجز .

**4-**يعتبر الإنترنت أداة لنقل مُعانة المُهمشين في حياتهم ومشاكلهم اليومية ، وذلك بعيداً عن هرمية المؤسسات التقليدية .

**5-** ظهر الإعلام الإلكتروني كبديل عن المؤسسات التقليدية والصحف الورقية ، وبشكل عام عمل على جذب الأفراد للتعبير عن آرائهم بشكل مُختلف عن الرقابة الرسمية .

**6-** سهولة الحصول على المعلومات وانتشارها وانخفاض تكلفتها ، وهو ما أدى إلى كسر احتكار الدولة لوسائل الإعلام الجماهيري ، وتوسيع قاعدة المُساهمين في تشكيل قضايا الرأي العام ، بدلاً من دور النخبة التقليدي .

**6-**ساعد الإنترنت على تحسين دور الصحافة التقليدية ، وتعزيز مهنتها، بالإضافة إلى الحد من دور الصحافة الحزبية والأيدولوجية.

## التجمعات الإلكترونية وبناء رأس المال الاجتماعي

أدت الثورة التكنولوجية إلى تنشيط المُجمعات ، وزيادة الروابط بين أفرادها ، حيث زيادة التفاعلية بين مختلف التنظيمات ، على مختلف الأصعدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ...وغيرها ، وزادت الديمقراطية التشاركية فعالية ، وساهمت بوابات الإنترنت في تقديم الخدمات الحكومية العامة ، وعلى التواصل المحلي مع المواطنين دون وسطاء ، وامتد تأثير الفضاء الإلكتروني للمُساهمة في بناء رأس المال الاجتماعي ، ويمكن اعتبار هذه الحركة" على أنها التيار العام الذي يدفع طبقة من طبقات ، أو فئات اجتماعية مُعينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية ، أو الاجتماعية أو السياسية أو تحسُنها جميعاً .

وظهرت ثقافة الكترونية تتميز بأنها تتركز على المعرفة الجديدة وأهمية المعلومات ، وتتميز بأن لها معايير أخلاقية جديدة ، ومؤسسات ثقافية ، وتعتمد على الإبداع والابتكار ، وظهور إعلام جديد وعلاقات اجتماعية جديدة ، وموازن للقوة جديدة وآليات مُتعددة.

ومع بروز تلك التجمعات الإلكترونية ظهر الفاعلون داخل تلك التجمعات فيما يُطلق عليه نشاط الإنترنت ، وهم الأفراد الذين لديهم مُشاركات الكترونية نشطة على مستويات مُتعددة .

ثُمَّل مواقع الشبكات الاجتماعية امتداداً طبيعياً للعلاقات الاجتماعية الحقيقية ، حيث أنها تربط شبكات الأفراد الذين قد لا يتشاركون المكان نفسه ، وتمكنت تلك المواقع من الخروج من مكان جغرافي مُحدد ن إلى تعدي الإقليم والعالم مثل "فيس بوك" مرتبط بالولايات المتحدة الأمريكية، و"أوركوت" بالهند، و"ميكس" باليابان ، و"لونارستورم" LunarStorm بالسويد ، و"بيبو" Bebo بالمملكة المتحدة ، و"فريندستر" بجنوب شرق آسيا ، و"هاي فايف" بالبرتغال وأمريكا اللاتينية ، و"ساي وورلد" Say world بكوريا ، ودفعت عملية الاستخدام المُتزايد والمُتسارع لمواقع الشبكات الاجتماعية في مناطق العالم المُختلفة عملية التأثير على القيم ، والممارسات داخل كل مجتمع وعلى المستوى الدول ككل ، وذلك عن طريق تأثير الإعلام والاتصال في التغيير.

وبدراسة إحصائية : تتعلق بسنة 2017 فإن عدد مستخدمي الإنترنت تجاوز 3.8 مليار ، منهم مستخدمي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي بأكثر من 3مليار من البشر ، وأكثر من 5مليار يمتلكون الهواتف المحمولة ، منهم 2.7 مليار يستخدمونها في شبكات التواصل الاجتماعي ، وفي كل سنة يزيد مستخدمي الشبكات بشكل

ملفت للانتباه ، فقد بلغت في العام 2019 أكثر من 121 مليون مستخدم ، أي بزيادة تقدر ب 4 بالمائة ، وللذين يستخدمون الهواتف النقالة لنفس المهمة بلغت نسبتهم 3 بالمائة.

## الحملات الإلكترونية وتأثيرها على الرأي العام:

### ماهية الحملة الإلكترونية :

تعد الحملات الإلكترونية "عمل فردي أو شبه فردي ، يتحول إلى عمل جماعي "تطوعي" منظم يستهدف إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي والسياسي داخل المجتمع ، عن طريق استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط لحجم التفاعلات ، أو المزج بينه وبين فاعليات على أرض الواقع "وقد تكون الحملة مجرد رد فعل سرعان ما ينتهي ، وقد تتحول الحملة إلى حركة ترتب قدرتها على الاستمرار في التغيير .

أما من حيث القائمين عليها فيقوم بها مدونون ونشطاء الإنترنت، وليس شرطاً أن يكونوا منتمين إلى حزب سياسي ، والتي يمكن أن ينضم إليهم حركات وتيارات سياسية ، ويتم تشكيل مجموعات افتراضية شبيهة بالأحزاب السياسية ، وشاهم كجماعه ضغط الكتروني تؤثر على القرارات السياسية للحكومات وتؤثر في عملية صنع القرارات .

### أهداف الحملات الإلكترونية

- 1- تهدف الحملات الإلكترونية إلى التعبير عن رأي أو موقف لا يُمكن التعبير عنه بغيره على الواقع.
- 2- التأثير على الرأي العام وأفكار الناس وآرائهم في قضية معينة.
- 3- تحريك الطاقات والقدرات الشعبية على الإنترنت واستغلالها لأهداف محددة.
- 4- إيصال الرأي أو الموقف إلى جهات مُحايِدة لغرض الإنصاف .

وتنطلق الحملة الإلكترونية عبر أرضية تتكون من عمل الفرق والمسؤولين، ونقطة تواصل وتشاور فيما بينهم لتنفيذ مهام الحملة ، بالإضافة إلى خلق شبكة من المؤيدين لتلك الحملة ، سواء بين مُستخدمي الإنترنت أو تحقيق التفاعل مع غيرهم من الجمهور، ويكون هدف الحملة استهداف الفئات التي يهملها الأمر بخصوص تلك القضية ، ويتم إطلاق الحملة سواء عبر موقع إنترنت أو مُنتدى حوارى ، أو مجموعة نقاش خاصة ، أو عن طريق توزيع المُصنّقات والشعار الخاص بالحملة .

### نماذج عن الحملات عبر الفضاء الإلكتروني:

- 1- جمع التوقيعات الإلكترونية للمطالبة بتغيير سياسات ، أو قرارات أو إزالة صور تُعد مُسيئة أخلاقياً أو دينياً.
- 2- الدخول إلى غرف الدردشة والمنتديات في الإنترنت للقيام بحوارات ، وتكوين رأي مُناصر أو مُناهض لقضية من القضايا ؛ وتكوين التحالفات السياسية في الإنترنت.
- 3- كما يتم نشر أفكار الإضرابات أو الاعتصامات بين أكبر عدد من مُستخدمي الإنترنت ، عن طريق المجموعات البريدية -مثلاً-.
- 4- مهاجمة مواقع الخصوم والقرصنة ، وسرقة المعلومات ، ونشر الفيروسات وغيرها.
- 5- إرسال كم كبير من الرسائل الإحتجاجية لكافة الأطراف المعنية بصورة ضاغطة ومزعجة ، عن طريق البريد الإلكتروني.
- 6- انشاء مواقع انترنت لنشر الأفكار والرؤى الخاصة بالموقف الإحتجاجي ، للحصول على تأييد الرأي العام وتجنيب الموالين والداعمين لفكرة الإحتجاج من جماعات المصالح المُختلفة.
7. تأسيس مجموعات على مواقع الشبكات الاجتماعية ، وجذب الأعضاء إليها كمواقع الفيس بوك ، وتويتر ، وغيرها.

### عناصر نجاح الحملات الإلكترونية :

- 1- درجة ارتباط أعضاء الحملة بعضهم البعض . 2 عدد الأفراد المُشاركين في الحملة . 3درجة التفاعل بين الحملة والرأي العام .
- 4-الإدارة الجيدة للحملة فيما يتعلق باختيار الشعار وطبيعته الاتصالات والمعلومات والعلاقة مع الصحف ووسائل الإعلام الأخرى.
- 5- قدرة الحملة من الإنتقال من الطابع الإلكتروني من خلال التجمعات الإلكترونية إلى ترجمة ذلك على أرض الواقع .
- 6-قدرة الحملة على نسج علاقات جيدة من المؤسسات ذات الصلة ، وخاصة مؤسسات المجتمع المدني وأجهزة الدولة المعنية.
- 7-يتوقف نجاح الحملة على تحديد أهداف الحملة ، وإطارها الزمني ، وتوزيع المهام بشكل دقيق ومحدد .

## دور الحملات الإلكترونية في التغيير داخل المجتمع :

- 1- ان الحملات الإلكترونية تقاس قوتها بقدرتها على توصيل الإحتجاج إلى المسؤولين .
- 2- ان الرد الحقيقي على الإحتجاجات يكون بمواجهة الأفكار بأفكار مُضادة في ظل حرية التعبير ، بعيدا عن الترهيب والعنف.
- 3- ان الإحتجاجات بطبيعتها تأتي تعبيراً عن واقع اجتماعي ومُشكلات اقتصادية
- 4- ان الإحتجاج الإلكتروني يُعبر عن ظهور قوى جديدة فاعلة في الحياه السياسية، يُمكن الاستفادة منهم .
- 5- إن الحملات الإلكترونية والفاعلين بها تعبير عن واقعهم الاجتماعي الذي يعيشون فيه بلغة عصرهم .
- 6- ويمتلك الفاعلون في الحملات الإلكترونية القدرة على مخاطبة الرأي العام ، بدرجة أفضل من الطرق التقليدية.

## 7- تُعبر الحملات الإلكترونية عن دور الإعلام الجديد والاتصالات في دفع عملية التنمية الشاملة. مُحددات وُفرص تأثير الفضاء الإلكتروني على الرأي العام:

- عمل الفضاء الإلكتروني على إتاحة المعلومات بحرية وتبادلها وانتشارها بسرعة.
  - نقل وجهات نظر مُختلفة عما تروجه وسائل الإعلام الرسمية والصحف التقليدية.
  - ولم يُصبح الفضاء الإلكتروني مُجرد وسيلة اعلامية فقط ، بل أصبح وسيطاً ومصدراً هاماً للمعلومات.
  - وعلى الجانب الآخر عمل الإنترنت على تفتيت المُجتمعات القومية والهويات الثقافية .
  - كان لظهور الإعلام الجديد أثره الواسع والكثيف على المجتمع وفي كافة الأبعاد .
- وقد ترجع محدودية التأثير إلى عوامل ذاتية ترتبط بطبيعته الارتباط بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، ومدى وجود فجوة رقمية بين من يملك الاتصال ومن لا يملكه ، هذا بالإضافة إلى طبيعته علاقه ما يتم إثارته على الفضاء الإلكتروني بالواقع ، والتعبير عن القضايا الأكثر الحاحا ، والتأثير في وضع أجندة الجمهور وأولوياته.

- وظهرت ثلاثة أنواع من حملات التأثير في الرأي العام عبر الفضاء الإلكتروني ، ارتبطت بالتطوع أو الحصول على الدعم أو الحشد أو تنظيم فاعليات ، ومن هذه الأنواع
- 1- نوع من الحملات ارتبط بالانتقال من حدث واقعي ليتنقل إلى التفاعل عبر الفضاء الإلكتروني.
  - 2- نوع آخر من الحملات ظهر كفكرة داخل احدى التجمعات الإلكترونية بأنواعها ، المُختلفة ليتم التفاعل معها وانتقالها بين مُختلف مُستخدمي المواقع الاجتماعية والإنترنت بصفة عامة .
  - 3 أما النوع الثالث الذي يفترض أن يكون الحملات الإلكترونية مواكبة لحادث تفاعلي على أرض الواقع. مثل تلك الحملات التي تتعلق بالتوعية ، مثل حملة التبرع بالدم ، أو جمع التبرعات لمنكوبي غزة ، أو غيرها

## أرماندو سالفاتوري ونقد نظرية هيرماس :

وقد انتقدت نظرية هيرماس في المجال العام من قبل العديد من المفكرين ، وذلك لأنها قللت من الفروق القومية والتاريخية بين النماذج المختلفة للمجالات العامة الحديثة ، وعدم اهتمامها بالتداخل المعقد بين المجالات المحلية والقومية وغبر القومية ، واتسمت نظرية هيرماس بالمنحى المعياري في توصيف المجال العام ، على أنه متفرد في الحضارة الغربية.

حاول سالفاتوري أن يقدم نظرية جديدة على أنقاض نظرية هيرماس ، التي تصلح في المجتمعات العلمانية الغربية ، بينما في غيرها فهو يرى أن للاديان تأثير وللطبقات الاجتماعية والعائلية والعلمية دور في بناء المجال العام ، فلا يمكن أن نعتبر الناس كلهم في مستوى واحد ، بخصوص الاقتراحات التي يقدمونها ، فهو يرى أن الأشخاص تختلف قدراتهم بحسب المصادر التي يأخذون منها ، فهو يعير اهتماما للمستويات المختلفة وللمكانة الدينية بين الناس.

## نموذج المجال العام من المنظور الاسلامي في نظر ارماندو سالفاتوري :

- 1- أن الإسلام أسس لمفهوم الأمة ، فهي أمة عالمية حقيقية تؤمن من خلال القرآن بالأوامر والنواهي ، للتمييز بين الخير والشر، ويجب على الإنسان أن يتصرف وفقاً للإرادة الإلهية ، ووفقاً لطاعة أوامر الله؛ فالقرآن يهتم بإنتاج الفعل البشري خدمة وحباً لله.
- 2- يذهب سالفاتوري إلى أن تراث الإسلام مأخوذ من مصدرين أساسيين هما : الكتاب والسنة.

- 3- وقد أسهم الفقه في صياغة المجال العام في الإسلام ، وذلك من خلال عمل الفقهاء ، ودراساتهم حول الشريعة عبر عملية الاجتهاد والقياس ، التي تم التأسيس لها في القرنين الثاني والثالث الهجريين.
- 4- يركز سالفاتوري على دور الخطاب النبوي الوعظي في صياغة المجال العام الإسلامي.
- 5- أسهم التصوف، مقابلاً لسلطة الفقهاء ، في صناعة المجال العام في الإسلام ، فقد أسهمت الطرائق الصوفية في بناء علاقات أكثر تكاملية مع مختلف الشرائح ، على اعتبار أنهم يهتمون بالجانب الباطني والارتباط بعالم الروحانيات.
- 6- وعالج سالفاتوري دور الوقف في صناعة المجال العام الإسلامي.
- 7- ويعالج سالفاتوري أهمية فكرة المصلحة في علم أصول الفقه ، وارتباطها بمسألة المجال العام.
- ومن الملاحظ أن سالفاتوري في كتابه عن المجال العام حاول أن يفكك بناء المركزية الأوروبية ، كما وردت في نظرية هيرماس حول المجال العام ، في قوله إن هناك مجالات عامة متعددة ، منها المجالات التي جاء بها التراث الإبراهيمي ، والمجال العام الذي أرست دعائمه المسيحية في العصور الوسطى الأوروبية ، ثم المجال العام الذي ساد في الحضارة الإسلامية ، والمفاهيم السائدة فيها ، وهذا بخلاف المجال العام الذي صنعه الحضارة الأوروبية ، التي صاغته الطبقة الوسطى ، وما كان يهمنها من هذا العرض بالدرجة الأولى هو الوقوف عند دور الحضارة والثقافة الإسلامية في تأسيس نظرية خاصة بها في المجال العام.
- المجال العام في مواجهة الهيراركية :**

ويعتمد المجال العام على حرية الدخول والتحول إلى الطابع العالمي كلما أمكن ، وكذلك درجات التحرر التي يتمتع بها المواطنون ورفض الهيراركية (الرتب والدرجات) ، حيث يُمكن لأي فرد المشاركة على قدم المساواة في المناقشات ، والحوار وإبداء الرأي في مختلف القضايا التي تخص الرأي العام .

إن نظام الهيراركية في المجال الإداري والسياسي والديني وغيرها ، من الوظائف الخدمائية يجعل من البشر درجات ورتب ، العليا تهيمن على الدنيا بما أوتيت من سلطة وقوة ، بخلاف جانب المجتمع المدني الذي يود فيه كل شخص أن يبدي رأيه في مختلف القضايا التي تهم الصالح العام ، ففي عصر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي نجد رئيس الدولة مثلاً ، وأعلى رتبة في الجيش وزعماء العالم يمتلكون صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي ، إذ يمكن لأي كان من الجمهور أن يخاطبه على المباشر ، ويشرح انشغالاته ، دون واسطة ، ما يجسد مبدأ الديمقراطية التشاركية ، غير أن الكثير من القادة والسادة ورجال الدين يرفضون أن يكونوا في مستوى الأشخاص البسطاء ، وكيف لهم أن يكتبوا في صفحة واحدة ويرد بعضهم على بعض في حوار مباشر ، رغم أن النظرية البيروقراطية في الإدارة ل(ماكس فيبر) ترفض هذا ، وكذلك السلطة الدينية في بعض الأديان تقف معادية لهذه النظرية ، فنجد في الديانة اليهودية هذا التسامي لرجال الدين من الأبحار والرهبان ، وكذلك في الديانة المسيحية التي تعطي للبابا سلطة لاهوتية ، ونجد ذلك أيضاً في بعض النظم الإسلامية ، كنظام الملالي الذي يعطي للإمام الحق المطلق في الحكم على القضايا ، رغم أن في شريعة الإسلام عموماً دعوة إلى التساوي بين الجميع في الحقوق والواجبات ، ومن حق أي كان أن يقترح وينتقد ، وليس للجميع إلا أن يناقش بهدوء وتواضع.

قال تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ...)) 70 الأحزاب

ويرى Habermas أن المجال العام يتشكل ويتكون من خلال إتاحة ساحات ومنتديات للنقاش ، في القضايا السياسية تعمل على إعادة تنظيم وبلورة الآراء المعروضة بشأن القضايا وترشيحها وفق جدارتها، ووفق ما تحظى به من اهتمام عام من قبل المشاركين في النقاش. ويُقسم Habermas النظام المجتمعي إلى ثلاثة أنظمة فرعية:

### 1- النظام السياسي، 2- أنظمة وظيفية كالتعليم والصحة والخدمات، 3-

#### والمجتمع المدني.

ويعمل المجال العام على ربط حالة التفاعل بين هذه الأنظمة ، وهذا المجال العام الذي يتمتع بالاستقلالية يكون قادراً على إدارة النقاش وترشيح الآراء المقدمة وتنقيتها وبلورتها لتكون في النهاية ليست مجرد آراء مطروحة ، بل آراء لها أولوية وتقدير ، وتُعبّر عن حالة النقاش العام التي دارت من خلاله.

وتقوم نظرية "المجال العام" على وصف وشرح عملية تشكيل الرأي العام ، والمؤشرات الاجتماعية والثقافية التي تساعد على تطوير الرأي العام ، ويتوسط المجال مجالات السلطة العامة والحكومة والمجال الخاص الذي قد يُركز على الشؤون الخاصة بالأسرة والأفراد، وقد نشأ المجال العام في المجتمعات

البورجوازية الأوروبية في القرن الثامن عشر ، وكانت تُمارس من خلاله المناقشات حول السياسات الحكومية ، وفي إطاره تبلورت اتجاهات الرأي العام.